الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة –

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
رقم التسجيل: م أ ع/188/ L15

ميدان اللغة والأدب العربي
فرع: أدب عربي
تخصص: أدب عربي حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: جعيجع نور الهدى

تحت عنوان

صورة المرأة في رواية نازك خانم لينا هويان الحسن

أمام لجنة المناقشة :

د. عبد الله بن قرين	جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة	مشرفا
د. بحوص زكري	جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة	رئيسا
د . دهيمي	جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة	ممتحننا

السنة الجامعية : 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من تجَرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب...

إلى من كلَلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة...

طريق العلم... إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي

إلى أبي

إلى من أرضعتني الحب والحنان...

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء...

إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة.

إلى شريكي في الحياة زوجي: مراد

إلى إخوتي وعائلتي الكبيرة من صغيرهم إلى كبيرهم.

إلى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي أصل بفضلهم إلى هذا المقام.

إلى صديقاتي حفظهن الله ورعاهن.

إلى استاذي الفاضل ا الدكتور: عبد الله بن قرين .

شكر وعرفان

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل المتواضع، كما أتقدم بالشكر أيضا إلى الأستاذ المشرف **الدكتور عبد الله بن قرين** على التوجيهات والنصائح والإرشادات القيمة التي مدني بها طيلة بحثي هذا فكان نعم المرشد حيث كان يوجهني حين أخطأ ويشجعني عند الصواب.

كما لا يفوتني أيضا أتقدم بالشكر إلى كل أساتذتي الكرام بقسم الآداب واللغة العربية على ما قدموه من علم ومعرفة في مساري الدراسي.

وكل من ساعدني على إخراج هذا العمل إلى النور.

وأسال الله عز وجل أن يوفقني وينزلني منزلة حسنة في الدنيا والآخرة.

نور الهدى جعيجع

مقدمة

مقدمه :

أن تختار رواية سورية لا تعرف عنها شيئا مثل "لينا هويان الحسن"[*] هو إشكال في حد ذاته لأنها روائية سورية ومعاصرة حياةً وكتابةً ومنفية وطنيا في السكن حيث تقيم في فرنسا، وتكتب وجدانها الدمشقي الريفي السوري العميق واختيار الصورة الفنية في الكتابة السردية إشكال ثانٍ غير أنه احتضن في إنسان المرأة الشخص الرمز الدلالة الإشارة والأيقونة، ومن الإشكاليين طرحنا مضمون الرواية وشكلها اللغوي الفني والجمالي ضمن تحليلنا وتفسيرنا وتأويلنا للدلالات وأبعادها النصية روائيا أو سرديا.

ومن جملة أسباب اختياري لروائية سورية جديدة ومعاصرة هو تخصصي بالدرجة الأولى "أدب عربي حديث" رغبة مني في تخصص السرديات العربية التي انفجرت بكثافة في القرن21م. هذا الزمن الذي نعيشه بآلامه الحربية الاستعمارية والاستغلالية، ولعل أن المرأة في حد ذاتها هي المستغلة الأكثر، إذ الرجل بإمكانه الخروج إلى الحرب أو لجوئه إلى الخارج، والمرأة خرجت من جحرها الجحيمي إلى كتابة الرواية وحكاية ما يحدث في بلدها.

ومن جملة أسباب اختياري للموضوع ميلي إلى قراءة الرواية عكس الشعر والمسرح العربيين، وكذلك قدرتي على فهم الرواية بسرعة وحبي لها.

ووزعت بحثي على مدخل وفصلين

مدخل: (الروائية وروايتها)(تقديم الروائية وروايتها)

1- تحليل سيميائي للغلاف.

2- تقديم الروائية لينا هويان الحسن.

3- أعمالها.

4- ملخص الرواية.

الفصل النظري: (صورة المرأة و مفهوم الرواية)

1- تعاريف حول الرواية: ما هي الرواية، ما الرواية؟

2- الصورة الفنية نظريا.

3- تعريف الأيقونة.

4- تعريف الرمز.

الفصل التطبيقي (صورة المرأة العربية فنيا).

1- الكاتبة أو السيرة الذاتية في الرواية.

2- الشخصيات الأساسية (الأنا) (المرأة الساردة)

أ- شخصيات مؤيدة.

ب- شخصيات معارضة.

3- صورتها الفنية (مجموع الصفات).

4- الرموز.

---

[*] – **لينا هويان الحسن: نازك خانم (الرواية المدروسة) ، نشر مشترك الاختلاف ناشرون ، الجزائر و ضفاف للنشر بيروت، ط1، 2014.**

5- الإشارات.

الخاتمة: هي أهم ما توصلنا إليه في دراستنا لرواية "نازك خانم".

واتبعت في هذه الخطة منهج متعدد العناصر منه التفسيري (النفسي) والتحليلي (الاجتماعي) والتأويلي (البنيوي). وهدفي من خلاله هو الرغبة في أن أقف على ما أبدعته الروائية لينا هويان حسن.

ومن عادة الباحث العلمي أن تعترضه صعوبات متنوعة، قد تنصب في قلة المراجع خاصة إذا كان الموضوع مرتبطا بروائي همشه الإعلام وقلة القراءات النقدية. وهذا ما جعلني أسارع إلى اقتناء ما له علاقة بالموضوع من قريب أو بعيد.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "عبد الله بن قرين"على قبوله إشرافي أولا على هذا البحث، وثانيا على توجيهاته العلمية التي أفادتني في إكمال بحثي على وجه الخصوص، ولا أنسى كذلك لجنة المناقشة المحترمة.

مدخل

تقديم الروائية وروايتها

1- التعريف بالروائية:

أ- **لينا هويان الحسن:** هي روائية سورية من الجيل الجديد مثقفة ثقافة مزدوجة (عربية فرنسية) تشبعت ببلادها ولغتها وحضارتها العربية الدمشقية وتبنت اللغة الفرنسية وحضارتها الإنسانية الراقية من حيث الفن والجمال والعلاقات الاجتماعية والإنسانية وفلسفتها ووعيها السياسي.

ولدت الكاتبة السورية في07 يناير 1977 في بادية حماة تنتمي إلى قبيلة الجميلة القيسية التغلبية.

درست في البادية السورية المرحلة الابتدائية، وكانت لهذه الفترة التأثير الكبير في حياتها لاحقا كروائية، حيث أنها درست الفلسفة في كلية الآداب بجامعة دمشق ونالت دبلوم دراسات عليا في عام 2001 من جامعة دمشق[1].

عملت الكاتبة في الكتابة والصحافة:

كتبت "لينا هويان الحسن" أول النصوص الروائية عن البادية السورية وكرست لها عدة أعمال مثل:"معشوق الشمس، مرآة الصحراء، بنات نعش، سلطانات الرمل، رجال وقبائل"[2].

تعتبر الكاتبة من بين الأقلام التي رصدت عوالم البادية السورية وعموم صحاري الشرق الأوسط، حيث امتدت الرقعة الجغرافية التي تناولتها أعمالها إلى بوادي وصحاري الأردن والعراق ونجد[3].

عملت في الصحافة ابتداءً من عام 2003 في جريدة "الثورة السورية" في القسم الثقافي وأشرفت على ملحق الكتب الأسبوعي حتى نهاية 2011[4].

غادرت سورية عقب الأحداث الأخيرة وتقيم حاليا في بيروت، وتعمل بشكل حر في الصحافة العربية[5].

---

(1)- http //www.alapn.com/ar/news.php?cat=1fid=33025-17.00H

(2)- الموقع نفسه

(3)- الموقع نفسه

(4)- الموقع نفسه

(5)- http //www.alapn.com/ar/news.php?cat=1fid=33025- 17.00H

ب-أعمال الكاتبة الروائية:

1- معشوق الشمس، رواية 1998.

2- مرآة الصحراء، كتاب توثيقي عن البدوة، 2000.

3- التروس القرمزية، رواية 2001.

4- التفاحة السوداء، رواية 2003.

5- آناكارينا، تفاحة الحلم دراسة سيكولوجية، 2004.

6- بنات نعش، رواية2005.

7- سلطانات الرمل، رواية2009.[6]

8- نمور صريحة، مجموعة شعرية صادرة عن وزارة الثقافة السورية 2011.

9- رجال وقبائل، كتاب توثيقي عن أعلام البادية السورية، 2013.

10-نازك خانم، رواية 2014.

11-ألماس ونساء، رواية 2014.

12-البحث عن الصقر غنام، رواية صادرة في بيروت، 2015.

13-الذئاب لا تنسى، رواية صادرة في بيروت، 2015.[7]

1-ملخص رواية "نازك خانم" لينا هويان الحسن:

تهجر الروائية السورية "لينا هويان الحسن" في روايتها الجديدة ""نازك هانم" عالم الصحراء والبادية الذي ميز كل رواياتها السابقة، وهي التي اشتهرت بانكبابها على الغموض في حياة البدو وعاداتهم وطقوسهم، وسردت ملامحهم ومآثرهم، لتعاين عالما مختلفا وتجرب وتجدد في الشكل الروائي والمضمون معا[8]

---

(6)-مقابلة ببرنامج روافد مع أحمد الزين، الجزء1.

(7) -http//www.alarabiya.net/programs/rowafid2014.18.00H

(8)-لينا هويان الحسن: نازك خانم ، مصدر سابق، ص159.

تعود صاحبة "سلطانات الرمل" إلى حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين لتشير إلى الحراك السياسي والثقافي والتحرري الذي كان يسودها، وكيف أن ذلك يهيئ أرضية للانطلاق نحو الحداثة بعيدا عن الانكفاء والتقهقر[9]

تحاول "لينا" في روايتها، أصدرتها مؤخرا ضفاف، بيروت، والاختلاف، الجزائر سير فقه الكلمة ودلالات الأسماء ومعانيها وكيف لكل امرئ من اسمه نصيبا بطريقة ما.

"فنازك هانم" امرأة دمشقية تقتحم غمار الحياة الباريسية بكل صخبها وجنونها، يكون لصا ولعها الخاص وتاريخها الموازي لتاريخ مدينتها، تدرس الحقوق في "السوريون"، ثم لا تلبث أن تترك الدراسة بعد وفاة أبيها، وتلتفت إلى عالم الأزياء، تعمل عارضة لتثير الزوابع من حولها أنى حلت وارتحلت[10]

تظل "لينا هويان الحسن" من خلال بطلتها على واقع دمشق في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، ولا سيما أن العقدين حفلا بالكثير من التغيرات والأحداث الكبرى على صعيد البلد، وشهدت دمشق متغيرات مفصلية في تاريخها الحديث.

كأن "لينا" تعكس من خلال شخصية "نازك هانم" صورة دمشق في ذلك الوقت حين تصفها، وتبث الحيرة بين ثنايا أوصافها، فلا تحدد إن كانت هي الصورة المشتهاة الممدوحة أم المذمومة...؟ ثم يأتي اغتيالها التالي على يد من يزعم حبه لها وممانعته من أجلها في حين يدمرها ويعطل الحياة فيها.[11]

"نازك" جريئة مغامرة تصل حد الجنون، لا تكترث لأقوال الناس، تعاشر الأدباء والفنانين في باريس، يشاع أنها تقف أمام "بيكاسو" عارية كي يرس جسدها الخلاب، كما تصادق "جان جاك روسو" وتتعرف إلى شخصيات مؤثرة في الوسطين الثقافي والسياسي تطل على عالم الفن والثقافة والأدب والأزياء من جمالها وذكائها وشخصيتها المتفردة التي تسطرها الكاتبة.[12]

---

(9)- المصدر نفسه: ص159.

(10)- المصدر نفسه: ص159.

(11)- لينا هويان الحسن: نازك خانم ، مصدر سابق، ص159.

(12)-المصدر نفسه، ص 160.

الفتاة الدمشقية الحسناء تنتمي بضجيجها إلى روح العصر الذي تقتحمه، لا تقف عند حد ولا تأبه لشيء وكأنها في ذلك ترد على أولئك الذين يقيدون المرأة ويحسبون عليها أنفاسها، وكأنها تقتض لغيرها من النساء المكبلات بقيود الأسرة والمجتمع فتتحرر من كل شيء، تعيش حياتها كما تحب بكل حرية.[13]

تعوض يتمها الباكر، وتتجاهل الظلم الذي لحق بها على يد زوجة الأب، ثم تنشغل بعشقها والراغبين المتجمهرين حولها عادة، تشعر بسعادتها القصوى حين تحظى باهتمام جميع من حولها، تغويهم بعفويتها وتغريهم بجمالها وتسحرهم بأنوثتها وثقافتها، ذلك أن معارك السعي للهيمنة عليها كانت متأججة، وبالموازاة من ذلك كانت الحياة الاجتماعية تشهد حراكا وتفاعلا كبيرين، وكانت هناك مناسبات حقيقية أو مفتعلة، تستقطب مختلف الاتجاهات، يسعى منظومها إلى الوقوف على التخوم والتواصل مع القوى المؤثرة بغية حجز أماكن مختلف التيارات، كما تطل على باريس التي كانت تشهد حراكا كبير على مختلف الأصعدة تتوقف عند توصيفها لثورة الطلاب والاحتجاجات التي شهدتها في نهاية الستينات، والتي شكلت بدورها منعطفا مهما في أوربا عموما، تدخل الحياة الباريسية من عالم الموضة والجمال والفن، تستعيد تفاصيل باريس بمقاهيها وباراتها وشوارعها والتحركات الكبيرة التي كانت تشهد النزاعات التي كانت تدور فيها، بين مدينة الآلام ومدينة الأحلام وتترحل "نازك هانم" يرافقها القلق والإقلاق دوما ما أن يطيب لها المقام في مكان حتى تستنفر صخبها لتثور على نفسها وارتكانها واستكانتها وتبحث عن مغامرة جديدة.[14]

تقترن بـ"مجيب شان" الرجل الثري القادم من إيران والمستقر في باريس تكتشف معه وجها آخر للشرق ولباريس ولنفسها، ثم لا تلبث أن تعود إلى دمشق بعد رحيله وهي في التاسعة والثلاثين من عمرها.

وفي دمشق تصبح حديث الجميع ومحط اهتمامهم يقع "كمال بيك" في حبها وهو الثري الدمشقي المعروف، يقترن بها ويحاول فرض بعض القيود عليها، وهي التي لا تلتزم بذلك،

---

(13)- المصدر نفسه، ص160.

(14)- لينا هويان الحسن: نازك خانم ، مصدر سابق ، ص160.

فيحدث بينهما شقاق يتسبب بإيذائها وقتلها على يديه لاحقا في مشهد سينمائي يتلاءم مع حياة "نازك" الصاخبة[15].

تغوص الروائية في عالم العطور، وذلك من شخصية صديق نازك الذي يحدثها على تأثيرات الروائح وماهيتها وسحرها، ثم تنتقل إلى الحديث عن العرافة ودورها وحضورها لدى طبقة النخبة السياسية[16].

تستعيد بعض أسماء القادة الذين كانوا يلوذون بالعرافين لقراءة طالعهم والإفصاح عن تنبؤاتهم، وتراها ترجع إلى التاريخ لتستعيد ملامح منسية وتأثير العرافة في توجيه بعض السلوكيات للقادة ودفعهم إلى ممارسات بعينها، أو تبحث في أسرار النساء وتبرز مكائدهن للخطوة بما يستعي إليه[17].

تمهد "لينا" لكل فصل من روايتها بمقولة لأحد المشاهير "ريلكة، نيتشه، ياروسلاف، سيفيريت، بابلو كاتول، بيتر روسل"...وغيرهم، وتلك المقولات تنصب في خدمة نصها أو يتم توظيفها بما يتلاءم مع الاشتغال والمرام، فقد تكون بوصلة للوجيه أو محورا تدور حوله الحكايات[18].

يحضر لدى الكاتبة نوع من المساجلات الفكرية بين التيارات السياسية والأدبية والفنية، فمن احتجاجات الطلاب إلى تنظيرات الأدباء والمفكرين ثم إلى عالم الرسم والتشكيل وتحليل أعمال بيكاسوا ودافنشي وغيرهما، بحيث تتماهى البطلة مع "الموناليزا" تارة ومع "بريجيت باردو" تارة أخرى، أو مع "مارلين مونرو" في موقف آخر، وفي العموم تحتفظ بتفردها وتبحث عن نجوميتها وتألقها.

2-تحليل سيميائي للعنوان:

"نازك خانم" كتب بخط عريض بارز وملأ واجهة الكتاب بلون أحمر مطرز في الطرف باللون الأبيض على لوحة سوداء مركب من اسمين عالميين مشرقين "نازك" اسم علم عربي

---

(15)- المصدر نفسه، ص160.

(16)- المصدر نفسه، ص160.

(17)- المصدر نفسه، ص160.

(18)- لينا هويان الحسن: نازك خانم ، مصدر سابق، ص160.

مشرقي و"خانم" اسم علم كذلك مشرقي ذات طابع تركي يوحي العنوان باسم شخص التي هي سيدة أو هي رواية سردية لأحداث ذاتوية أو إظهار لجمالية وأسلوب الشخص نازك وخانم تجلت فردية الاسم العلم ولقبه كأنه اسم حقيقي تاريخي يدل دلالة واقعية أو تاريخية أو هو إسقاط رومنسي على السيرة له إشارات دلالية ورمزية على المشرق العربي.[19]

3-تحليل سيميائي للغلاف:[20]

جاء غلاف الرواية أسودا على الوجهين، في الواجهة وفي وسط غلاف الرواية صورت صورة فوتوغرافية لسيدة بفستانها الأحمر الجميل متكأه على حديده في شارع من شوارع مدينة أو قرية متكأه على يدها اليمنى مبرزة حليها ومبرزة شكل قلب على خدها ومحتضنة بيدها اليسر كلبها الأنيق والجميل الذي ترتاح له العين لرؤيته هذا الرمز السيدة وكلبها دالة على وفائها وفاء الكلب عكس السيدة التي يتبعها كلبها، أبرزت الصورة الفوتوغرافية وجهها امرأة شرقية متحضرة بحلاقة شعرها ولباسها الأنيق بتنورتها المخملية وقميصها الأحمر الجذاب بقفله الذهبي على الرقبة تصور اللوحة خلفية ما وراء المرأة المشرقية وكلبها جدار كلاسيكي مبني بالحجارة العتيقة وبالطريقة الكلاسيكية المهتلئة من الانجراف دلالة على قدامة السور أو أصالته يوحي كأنه جدار بيت عتيق أو جدار قلعة ، إذ وثقت الصورة الفوتوغرافية للكاتبة "لينا هويان الحسن" عارية الصدر أنيقة المظهر طويلة الشعر محمرة الشفتين طويلة الرقبة بعقد ذهبي وسوار ذهبي باليد اليمنى غير أنها استرسلت نظرة حزينة باهتة بعينيها تنظر إلى الأرض وكأنها بعيدة عنها دلالة على الحزن والغربة والبعد عن الوطن.صدرت الرواية من داري اللبنانية "منشورات ضفاف" والجزائرية "منشورات الاختلاف" وبسعر 450 دينار جزائري.

---

[19]- المصدر نفسه، ص5.

[20]- لينا هويان الحسن: نازك خانم ، مصدر سابق، ص5.

الفصل النظري

مفهوم الرواية وصورة المرأة

المبحث الأول: تعاريف حول الرواية.

الرواية عمل أدبي سردي فني تنتمي من حيث الجنس إلى الجنس الأدبي الملحمي القصصي الحكائي السردي، وتسرد الرواية قصة نثرية واسعة المجال،

تتحدى الرواية أي تعريف دقيق بسبب العنصر الأساسي غير الثابت لطولها ولأنها تشمل أنواعا مثل الرواية الذاتية والتاريخية والنفسية والاجتماعية والبوليسية والخيالية والأسطورية والواقعية والطبيعية والشعرية.[21]

1-فإن الرواية لدى الناقد "ميتران هنري" (Mitterrand Henri) "صورة طبق الأصل لدلالة الواقع وليس للواقع نفسه" [22].

2-والرواية كما حددها "باختين" بأنها "ظاهرة متعددة الأساليب، متعددة اللغات متعددة الأصوات"[23].

3-إن مجرى كتابة الرواية يشبه مجرى الحياة وإن لم يتماثل معها في ضوء ما يقوله نقاد عالميون "الرواية كانت بدايتها السيرة الذاتية، والروايات العضيمة هي تلك التي تغذت بصورة جيدة من السيرة الذاتية لأصحابها"[24].

4-ورأى الناقد الانجليزي "ديفيد لودج" أن الرواية هي (Gestalt)، وهي الكلمة الألمانية لا معادل دقيق لها بالانجليزية [25].

5-وقد عرفها القاموس بأنها: "نمط أو بناء يجوز صفات في كله المتكامل، ولا يمكن وصفه بمجرد تجميع أجزاءه"[26].

6-كما رأى أن الرواية موضوع من مواضيع الخيال[27].

7- ويذهب "البيريس" في تعريفه للرواية بقوله: "أن الرواية في أوسع تعاريفها انطباع شخصي عن الحياة وهذا الانطباع هو الذي يشكل قيمتها بالدرجة الأولى"[28].

8- كما ذهبت اللسانيات المعاصرة إلى اعتبار الرواية كما يلي:

أ- الرواية نص...وهي وحدة دلالية... يتحقق بها النص[29].

---

[21]- ديبد لودج: الفن الروائي،ت، ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر2002، ص256.

[22]- المرجع نفسه، ص176.

[23]- Bakhtine mikhail:esthétiqe et théorie du roman,galimord 1978, p75.

[24]- نجيب العوفي: درجة الوعي في الكتابة،دراسات نقدية، دار النشر المغربية، 1980، ص122.

[25]- المرجع نفسه، ص122.

[26]- Bakhtine mikhail:esthétiqe et théorie du roman,paris 1975, p87.

[27]- محسن جاسم الموسوي: الرواية العربية، النشأة والتحول، دار الآداب، ط2، بيروت، لبنان،1988، ص10.

[28]- برنار قاليت: الرواية، ص32.

[29]- حسن بيضة: المعادي ، دمشق، سوريا، اتحاد الكتاب العرب، ط1،1998، ص132.

ب– الروايه حكايه...تتكون من مجموعه من الاحداث التي تقع، او التي يقوم بها أشخاص تربط فيما بينهم علاقات وتحفزهم حوافز وتدفعهم إلى فعل ما يفعلون[30] .

9- كما أن منظري الأدب (ريني ويلك)و (أوستن وارن)، نظرا إلى الرواية في كتابهما "نظرية الأدب" على أساس الثلاثية القائمة نقديا وهي: (الحبكة والتشخيص ومجال الأحداث)[31] .

أي تحرك البطل في الزمكان الفني المتطور، غير أن العمل المفتوح غير العمل المغلق يكون وحيد المعنى ويفترض تأويلا حرفيا، والعمل الروائي المفتوح يقوم على أساس المتغير القائم بين انتظار المتلقي وأصالة الباث وهكذا يكون المعنى مفتوحا[32].

---

[30]- محمد قطابي: لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص13.

[31]- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان،ط1، 1990، ص28.

[32]- ريني ويلك، وأوستن وارن: نظرية الأدب،تر: عادل سلامة، دار المريخ،الرياض،السعودية،ط1،1992، ص297.

المبحث الثاني: الصورة الفنيه نظريا

إن الفن يبلغ غايته بصورة أدق مما تبلغه الرواية العادية أو الرواية العلمية لأننا نتعرف إلى الموضوع المعروف بشكله الحياتي، ونشرع في الاهتمام به على نحو أسرع بكثير مما لو اقتضى الأمر على إشارة جافة إليه،

الشكل الحياتي أي الصورة الفنية، خلافا لما هي عليه حال التفكير المفهومي والتجريد العلمي والتحليل الذي يجزئ الظواهر الكلية، يتعامل مع التجسيد الحياتي للشخصيات التي يصورها الفنان، ومع التجسيد الحياتي للأحداث، وعمليات تطور الحياة والظواهر وحالات الناس النفسية وأفكارهم المشبعة بالعاطفة ومشاعرهم.[33]

إن الوحدة بين المحتوى والشكل وتفاعلهما في الصورة الفنية هي قانون الفن الأساسي فما دام الشكل تعبيرا عن المحتوى نفسه، ولا يجوز أن تشبه المحتوى والشكل في العمل الفني بالوعاء وما يحتويه (وإن كان هذا يحدث أحيانا)... فمحتويات الوعاء يمكن أن تصب في وعاء آخر ما إذا جردنا الفكرة من صيغتها فقد تحصل على شيء آخر تماما، فإمكانيات ايجاد صيغ معادلة محدودة جدا (الترجمة من لغة إلى أخرى مثلا)، وإذا صنعنا ظاهرة اجتماعية معينة في مقالة نقدية أو مسرحية أو لوحة نحصل في كل مرة على عمل مختلفا جوهريا على العملين الآخرين، والصورة الفنية تتحدد بوصفها أيقونة في زمننا المعاصر لها بنية فنية محددة، إذ تنقسم إلى أجزاء وأطراف أو(عناصر) وكل عنصر له مكونات فرعية من الأجزاء) الأجزاء الصغرى ومجوع تلك الأجزاء تكون العنصر أو الطرف Les petite détaill(ومجموع الأطراف في القصيدة مثلا، أو الرواية أو المسرحية تكون الصورة الفنية الواحدة في العمل الأدبي الفني اللغوي الواحد.

هناك صورة فنية فوتوغرافية وصورة كاريكاتورية وصورة فنية شعرية وصورة الهايكو الأيقونة رمز وإشارة، صورة فنية روائية لوحة زيتية، صورة فنية، لوحة مائية لوحة طينية، صورة فنية خشبية، صورة بورتري أسود وأبيض...الخ.[34]

فالأعمال الأدبية تتوجه إلى خيال القارئ بكلمات محددة بدقة فترسم صورا تتماشى مع الكثير من الإشعاعات والأفكار الشعرية في ذهنه، ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار نسبية مفهومي المحتوى والشكل وتناسبه في الأعمال الأدبية فما يمكن أن يعد يحتوي بالنسبة إلى بعض الآخر من العناصر.

هذا التداخل والترابط الوثيق بين المحتوى والشكل في العمل الفني يعبر عن استحالة فصل أحدهما عن الآخر و استحالة وجود المحتوى الفني في غير الشكل الفني.[35]

المطلب الأول: خصائص الصورة الفنية

---

[33]- فؤاد المرعي: نظرية الأدب وفق منهاج السنة الثانية لطلاب قس اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1981، ص20،21.

[34]- بن قرين عبد الله: محاضرة في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، 2016، مطبوعات جامعية، جامعة المسيلة.

[35]- فؤاد مرعي: نظرية الأدب، مرجع سابق، ص22.

لكي يكون تصوير الحياة فنيا يفترض ان يجري تجسيد ما هو عام في افراد واحدات فردية ومشاعر محددة من المفهوم أيضا أن الشكل التصويري في الأعمال الفنية لم يكتسب هذا الغنى وهذا التعقيد دفعة واحدة فقد كان ذلك نتاج تطور تاريخي طويل في المجتمع البدائي القديم، اتسم التصوير الفني بطابع التقليد المباشر للأحداث الفردية وأعمال الناس فصور الإنسان تصويرا مباشرا بعض مراحل الصيد والمعارك والأعمال الزراعية ولكن المرء يستطيع حتى في أبكر مراح الفن، أن يلحظ الاتجاه نحو عدم تصوير الأحداث والأفعال المعنية كلها، بل تصوير ما بدا للإنسان أكثر أهمية بالنسبة إلى ظروف إنسانية معينة، ويجد المرء في الأدب الكلاسيكي في العالم القديم تصورا واعيا لهذا الاتجاه وهاهو أرسطو يصوغ نظرياته مؤكدا أن الفن أكثر ارتباطا بما هو عام من التاريخ لأن الفن يتحدث عن العام أما التاريخ فيتحدث عن الخاص،

لكن الأدب القديم لم يكن يدرك طبعا العام على أنه الخصائص النموذجية للفئات والاتجاهات الاجتماعية المختلفة، في تطور الأدب اللاحق ازداد في أفضل الأعمال الأدبية بروز الأبطال النموذجيين المعبرين بوضوح عن الصفات النموذجية للفئات والاتجاهات الاجتماعية المختلفة[36].

وإذن فإن الكشف عن العام المهم النموذجي بواسطة "الشكل الحياتي" لم يصبح ممكنا إلا بالاستناد إلى منجزات تطور الفكر الإنساني حتى غدا اليوم سمة ملازمة للصورة الفنية الأصيلة، إن دراسة أعلى الأشكال الأدبية تسمح لنا أن نلاحظ خاصتين مهمتين للغاية في الصورة الفنية[37].

الخاصية الأولى: هي الحسية الحية وغنى الصفات والمميزات الفردية في الصورة الفنية، وهذه الخاصة تحدد قوة تأثير الفن والأدب في الناس تأثيرا عاطفيا، فالمعلومات العامة الموجودة في هذه المقالة أو تلك حول تنمية الريف وحياة الفلاحين البائسة في ظل الإقطاعية لا تستطيع أن ترغم عقول الناس وقلوبهم على الاستجابة بنفس القوة التي تجعلهم يستجيبون بها إلى رواية (الأرض) لعبد الرحمان الشرقاوي مثلا.

الخاصية الثانية: وهي تصوير العام النموذجي تصويرا حسيا فردا لا يتكرر هاتان الصفتان في الصورة الفنية تحددان إمكانية تجسيد الفنان لما تعرف إليه وما فكر فيه وما أحسه، وتحددان قوة تأثير ذلك على الناس، إن ما قلناه يعطي تصورا أوليا حول وحدة العام والخاص في الصورة الفنية لخصائص الفردية وينكشف العام من خلال هذه الخصائص، هنا تنشأ مسألة: ما الذي نقصده من غنى الصورة الفنية بالخصائص الفردية إذا كان هذه الصورة الفنية كما قلت سابقا، ذات طابع غير مباشر ولا تنطبق في تفاصيلها على الظواهر الفردية؟ لابد لنا من الإجابة عن هذا السؤال من موافقة العلماء الذين يقولون أن كل خاصة في العمل الفني يجب أن تجد ما يبررها بالنسبة إلى العالم ويجب أن تكون حلقة ضرورية في التعبير عن المحتوى، والمقصود بذلك هو أن الذي يجب أن يبرز عند تصوير هذه الظاهرة أو

---

(36)- فؤاد مرعي: نظرية الأدب، مرجع سابق، ص22.

(37)- المرجع نفسه، ص28-29.

تلك، ليس الخصائص والعلائم الفرديه كلها بل تلك الخصائص والعلائم النمودجيه بالنسبه إلى المحتوى، والتي تتطلبها الغاية الفنية الفكرية في العمل الأدبي[38].

فالشاعر إذا أراد أن يصف لنا مكانا ما لا يسعى إلى وصف تفاصيله كلها وصفا حرفيا أن الشاعر لا يركض[39] وإلا لوجد القارئ أمامه درسا في الجغرافيا بدلا من العمل الفني وراء الدقة الجغرافية، بل يجسد العلائم والصفات التي تعطينا طابع المكان المعني تعطينا صورته الحية، وهنا نجد أنفسنا أمام عمل فني حقيقي[40].

وهكذا فإن الغنى الفردي للأشياء والأفراد الذين يصورهم لنا الفنان لا يتكشف وإنما تتكشف الصفات والخصائص التي تتسم بها تلك الأشياء ويتسم بها أولئك الأفراد في حالة حياتية معينة، ولا يجب أن نفهم ذلك على أنه مطالبة برسم مخططات هذه الظواهر فالكلام يدور هنا حول محدودية الموضوع المصور[41].

هذه التفاصيل والصفات والمظاهر يجب أن يفهم اعتبارها بدقة من أجل إبراز جوهر الشخوص وخلق صورة تشبه الحياة الحقيقية لأن الفن لا يمكن أن يحقق غاياته دون ذلك، هكذا تبرز خصائص الصور الفنية من تصبح ظواهر الواقع وأشيائه نسخا فوتوغرافيا، إن الصورة الفنية نتاج دراسة الظواهر والأشياء دراسة فنية وليست نتيجة تصويرها الفوتوغرافي[42].

يعتقد بعض علماء الأدب أن التصوير الفني مفهوم مرادف لمفهوم الحسية أن هذا الاعتقاد خاطئ كل الخطأ، فالشاعر الذي يعبر عنها شاعر غنائي ليست حسية ولكنها تنفذ إلى قلب الشاعر وعقله بقوة لا تقل قوة معاني الصور الحسية وذلك لأنها مزيج متشابك من أفكار الشاعر ومشاعره، وهذا هو سر تأثير الشعر الغنائي الذي يستند في حقيقته إلى تعبير الشاعر العاطفي عن أفكاره ومشاعره[43].

المطلب الثاني: التفكير في الصورة والخيال الفني

ما يزال يسود تصور ساذج عن عملية التفكير الفني مفاده أن الفنان يدرس الحياة ويستوعب قوانينها ثم يصوغ ذلك في أفكار وبعد ذلك يفتش عن الأوضاع الحياتية والشخوص والتصرفات والأفعال التي تعبر للقارئ أفضل تعبير عن هذه الأفكار[44].

هذا التصور العامي يتجاهل مسألة التفكير في صور، علما بأن "التفكير في صور" هو الذي يجعل الفن فنا أن التفكير في صور يأخذ بدايته فعلا من تأمل الواقع وهو سيل لا ينتهي من تداعي الصور والتشابيه والآراء الفنية ومن أجل أن نفهم ذلك ونتلمسه نعقد موازنة بين التفكير العلمي والتفكير الفني، فالفيلسوف الذي تجمعت سبقا في وعيه جملة من التصورات

---

[38]- فؤاد مرعي: نظرية الأدب، مرجع سابق، ص 26-27.

[39]- المرجع نفسه، ص 22-24.

[40]- المرجع نفسه، ص28-29.

[41]- المرجع نفسه، ص30-31.

[42]- المرجع نفسه، ص24.

[43]- فؤاد مرعي: نظرية الأدب، مرجع سابق، ص24.

[44]- المرجع نفسه، ص25.

الخاصه يتمكن بهده المجموعه من التصورات الجزئيه من صياغه مفهوم عام عنها وهكدا ينقل الواقعية الجديدة نقلا فوريا بين الواقع الحسي إلى مجال التفكير المجرد.[45]

المطلب الثالث: الأيقونة

إن تعريف الأيقونة أكثر غموضا مما سبق أولا وقبل كل شيء لأن العلامة الأيقونة لا تمتلك خصائص الشيء الذي تحيل عليه، وإلا كان هناك تداخل بين الأيقونة وموضوعها علينا، إذن أن نتحدث في درجات للأيقونة (مولز 1972) تنطلق من الطابع الخطاطي لخريطة إلى الحركات التقليدية التامة لقناع جنائزي ويميز "بيرس" في قسم الأيقونات بين الصور التي تشبه الموضوع من بعض الجوانب، وين الرسوم البيانية التي تعيد إنتاج بعض العلاقات بين أجزاء الموضوع، وبين الاستعارات التي لا ندرك داخلها سوى تواز عام، أما ما يطلق عليه الصور فبإمكاننا التميز بين الأيقونة الضعيفة، استنساخ خطي لهرم خوفو (Pyramides de Chéops) وبين (الواقعية) المحاكاتية لفنان موغل في الواقعية.[46]

أما فيما يتعلق بالتوازي الخاص بالاستعارات، فإنه يؤدي إلى أيقونية ملتبسة للرموز الصوفية حيث يصبح البجع داخلها أيقونة للمسيح، لأن هذا الطائر يغذي أطفاله من لحمه، ولكن يمكن أن نتفق بسهولة على أن الأمر يتعلق بتعريف خاص للمسيح المضحي وبين تعريف آخر خرافي للبجع، والغريب أن التعريف الأكثر مقبولية للأيقونة هو ذاك الذي ينفي عنها صفة العلامة: فالأيقونة عند موريس هي تامة عندما تتطابق العلامة مع موضوعها (أنا أملك كل خصائص، أكثر ما تتوفر عليه صورتي) إن الحجة ليست مفارقة كما يبدو في الظاهر، ذلك أنه علينا أن نقبل ويمكن أن نفعل ذلك أن كل الموضوعات التي نحيل عليها من خلال الدلالة تتحول إلى علامات وبهذا نصل إلى سيميائية للمرجع.[47]

إن الأيقونة في رواية "نازك خانم" للينا هويان الحسن في الأصل أيقونة واحدة والكاتبة أرادت التعدد والتنوع في الأيقونات واختلافها من حيث موضوعاتها وهي كالتالي:

✓الأنوثة المستنفرة في "نازك خانم"...لينا هويان الحسن بين الوردة...والمسدس بعد "سلطانات الرمل" وسواها من متون أدبية وروائية حملت معها أصوات البادية وترجيعاتها التي أصغت إليها "لينا هويان الحسن"، ونقلت إيقاعاتها ومناخاتها المكانية والسكانية، كان من المتوقع أن تواصل الكاتبة هذا الخط الروائي المتميز والمختلف عما هو معهود في الكتابة الروائية العربية كما أنها أثرت الخروج من مدارات الحياة الصحراوية وفضاء البوادي إلى عالم المدن في روايتها الجديدة "نازك خانم"، ولكن من دون أن تتخلى عن قضية المرأة حيثما كانت، كم أن المرأة تشغل حيزا واسعا في روايتها السابقة، وتعاود حضورها هنا بكل ما تمتلك من إحساس التمرد على مكانتها الدونية، والقدرة على المراوغة والغواية والجسارة على إثبات الذات والمرأة التي تمثلها "نازك خانم" في الرواية التي تحمل اسمها، تشبه المهرة الصحراوية الجامحة، رغم أنها تعيش في عالم الأضواء والشهرة، في قلب باريس و"نازك" مثلت الأنوثة المستنفرة للمنازلة والمناورة والمخاتلة وكرست نفسها وحياتها

---

(45)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(46)- أمبيرتو ايكو: العلامة، تر: سعيد بنكراد، ط2، المركز الثقافي العربي،2010، ص95-96.

(47)- المرجع نفسه، ص97.

للغوايه والتالق والعشق، وهي إد حاولت ان تفك الاغلال والاقفال عن انوثتها، وإنما حاولت الخروج على صورتها الرئيسية والمتحجرة التي صاغها العقل الذكوري[48].

✓ "نازك خانم" أيقونة الحرية بلمسة تراجيدية:

"نازك خانم" رواية سيرية لشخصية ملأت عصرها بقوة، عصر مملوء بالصراعات والتناقضات عصر أسراره حروب وصراعات داخلية مدمرة، لا نراها في المشهد الروائي العام، لكننا نشم روائح بارودها ودمها، المشهد هاهنا لا يرينا إلا امرأة، نازك خانم، في عز انفتاحها وشبابها وكفاحها من أجل تغيير مجتمع غارق في تخلفه وفي نموذجه المتوارث وكأنه مقدس دليلها الأوحد وعفويتها وجمالها وحريتها التي لا تقايضها حتى الموت وحواسها الأكثر عمقا التي ترفضها أن تموت باسم أية شرطية أخلاقية أو دينية غير صحيحة، وحتما فنازك خانم الجميلة أيقونة الحرية في الستينات هي نفسها تراجيدية الخوف والهزيمة والموت، وكأن الشخصيات هي التي صنعت الفرح والنور وهي نفسها، في مشهدية عكسية، من انهيارات السبعينات صنع مصادر الخوف والخسارات والموت القاسي هي رواية انتصار الحرية بطعم هزيمة غامضة فذهبت إلى الشام التي كانت في عزها وحلت محلها شام أخرى وهي شام الموت والتطرف الديني والتقتيل المجاني[49].

✓الألم والحلم:

تدور أحداث رواية "نازك خانم" بين دمشق والألم وباريس الألم والحلم في عالم مفارق لتلك العوالم الأثيرة التي اشتغلت عليها من قبل، وإن كانت تتخذ من منتصف الخمسينات والستينات في القرن المنصرم وإطارا زمنيا حيث عاشت شخصيتها أجواء سياسية وثقافي قد تتماثل في جانبا من جوانبها مع سياق عصرنا الراهن ببروز الاحتجاجات العمالية والمظاهرات الطلابية التي اجتاحت أوربا آنذاك، متزامنة مع الثورة الثقافية في الفن والموضة وغيرها، وحركات تمرد النساء، ورفضها اختزالها في الجسد وكذلك الاحتجاجات على مسابقات ملكات الجمال[50].

✓أنثى ورجال:

في مقابل شخصية نازك المثيرة كان ثمة رجال حولها بمثابة صورة مصغرة لصراع الإيديولوجيات في هذا الوقت، الأول كان المحامي الذي فتح كل مسامها لتطير في عالم من الخيال إزاء باريس وزين لها السفر كنوع " من الانقلاب من القيود الاجتماعية والهرب من الأهل وضجيج الإشاعات ومتسولي النمائم" (ص 91) بأحاديثه عن مقهى "فلوروبار الكوبول" والنساء الرشيقات وبيكاسو وملهمته "دورامار"، تلك التي تتلبسها فتصير هي في دورها العاشقة والملهمة لمجيب شان فيما بعد والثاني الماركسي "مارك" الذي هجرها لأجل عارضة بلغارية شعرها أحمر طويل، والثالث يمثل روح العصر الثائرة والمتمردة[51].

✓نازك خانم... جميلة يغتالها التطرف:

([48])- http://goodreads.com/book/show/18745345.

([49])- www.alhayat.com- 17.00H

([50])- www.ektab.com-17.00H

([51])- alarab.co.uk/?i=16649 17.00H

تسرد روايه "نازك خانم" لمؤلفتها "لينا هويان الحسن" حياة الفتاة التي ولدت في عصر فاخر من الرخام والمرمر على سفح جبل قاسيون، وله إطلالة ساحرة على دمشق إذ ماتت أمها أثناء ولادتها وتزوج أبوها بامرأة أخرى إذ أنجبت خمس بنات، وكانت زوجة الأب وصفت ابنة زوجها نازك الجميلة بالوقحة والفاجرة كما استأجرت رجالا يقفزون إلى شرفتها ليلا بحيث يراه الحارس وتضمن فضيحة لنازك والذي حدث بالفعل ما خططت له زوجة الأب وبكت نازك بكاء مرا وهي تنكر أنها تستقبل رجلا غريبا في غرفتها ليلا فحبسها أبوها ليلتين متتاليتين وفكر مليا بحل جدي لأبنته العنيدة وقرر إرسالها إلى فرنسا، حيث يمكن أن تكمل دراستها، وهناك تعيش نازك حياة غير متوقعة لها كفتاة شرقية من الشام فتدرس الحقوق في السربون حتى السنة الرابعة ولا تتخرج حيث خطفتها الحياة الباريسية، ويبدو كأن "لينا هويان الحسن" تركز في عملها إحياء مشروع الإنسان المعرفي، ذلك في "نازك خانم" الروائية المعجبة بنيتشه والجميلة جدا والذكية والمثقفة والمرأة المجربة وحاملة الهم الاجتماعي.[52]

المطلب الرابع: الرمز

الإنسان كما يقول "إيكو" حيوان رمزي (وهو صور قام به ارنست كاسيرر منذ العشرينيات من القرن الماضي) والرمزية ليست ميزة "لغوية فحسب" بل تشمل ثقافة الإنسان كلها، فالمواقع والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية والملابس هي أشكال رمزية أودعها الإنسان بتجربته لتصبح قابلة للإبلاغ" إنه كذلك لأن علاقته بالعالم الخارجي ليست علاقة مباشرة، فالإنسان لا يأتي إلى الكون "مغمض العينين" "وخالي الذهن" إنه يحتك بالطبيعة مسلحا بالمفاهيم، ومن خلالها فقط يستطيع الإمساك بالكائنات والأشياء والحالات ليقوم بتصنيفها والحكم عليها والمفهمة ذاتها هي أول وأرقى أشكال الترميز، أو هي حالة رمزية تستعيض بها عن الوجه المادي للوقائع ولهذا السبب، فإن الثقافة ذاتها ارتبطت –حسب "إيكو"- بالفعل الإنساني الهادف إلى اشتقاق ما يؤثر في الطبيعة من خلال الطبيعة ذاتها: اكتشاف الأداة والأداة هي انفصال الإنسان عن الموضوع، كما أن الرمز هو انفصال عن العالم وتمثل له خارج الاكراهات اللحظية كما يقول: "جان مولينو"، وعلى هذا الأساس فإن التوسط السيميائي هو الحالة الرمزية المثلى التي مكنت الإنسان من اكتشاف نفسه ووعيها خارج حدود التطابق الوجودي بينه وبين محيطه، وهو ما مكنه من الانفلات من الطبيعة بإيقاعها المكرر للولوج إلى الملكوت الحي الذي تقدمه الثقافة احتفاءًا به وتمييزا له عن الكائنات الأخرى، ولقد قادت مغامرات الإنسان الأولى مع الرمز ووظائفه إلى تقديم تصورات موغلة في التطرف والمثالية عن تأويل حالة الترميز هاته فقد أصبحت الطبيعة بأشيائها وكائناتها عند اللاهوتيين وبعض الفلاسفة علامات يحدثنا من خلالها الله عن ملكوت لا نرى منه سوى هذه الصور الرمزية المجسدة في الطبيعة كلها (لقد كانت نظرية أفلاطون أول محاولة في هذا الاتجاه) فمنذ طبيعة "بودلير" تلك الغابة هي الرموز(...) إلى الفكر الهايدغري، كان الهدف واحدا، ليس الإنسان هو من يصوغ اللغة من أجل السيطرة على الأشياء بل الأشياء (الطبيعة أو الكائن) هي التي تبتدي من خلال اللغة: إن اللغة هي صوت الكينونة، والحقيقة ليست شيئا آخر سوى الكشف

---

[52]- www.alhayat.com- 17.00H

عن الكينونه من خلال اللغه كانت وجهه النظر هده صحيحه، فلا مكان للسيميائيات او نظريه للعلامة[53].

إلا أن الأمور ليست بهذه البساطة فنظرة من هذا النوع ستؤدي إلى نفي كلي للزمنية الإنسانية ذاتها ما دام كل شيء معطى بشكل سابقا على الممارسة الإنسانية ذلك أن السنن الثقافية (الأشكال الرمزية) لا تنمو خارج ملكوت الممارسة الإنسانية[54].

المطلب الخامس: العلامة

توجد العلامة كلما استعمل الإنسان شيء ما محل شيء آخر كما يقول ايكو في كتابه وهي تلك الأسس التي انبنى عليها المجتمع ذاته، فهذا المجتمع "رهين في وجوده بوجوده تجارة للعلامات"، فالمجتمع لا يمكن أن تقوم له قائمة إذا لم يخلق سننه وشفراته الخاصة التي يعتمدها الأفراد المنتمون إليه للتواصل فيما بينهم، وهي التي تسمح لهم بتبادل الدلالات واستهلاكها، استند إلى هذا فإن العلامة هي الشكل الرمزي الأمثل الذي يقوم بدور الوسط بين الإنسان وعالمه الخارجي، وهي الأداة التي يستعملها في تنظيم تجربته بعيدا عن الاكراهات التي يفرضها الاحتكاك المباشر مع المعطيات الطبيعية الخام، بل يمكن القول استنادا إلى مثال إيكو نفسه، إن العلامة هي الأداة التي من خلالها تأنسن الإنسان وانفلت من ربقة الطبيعة ليلج عالم الثقافة الرحب الذي سيهبه طاقات تعبيرية هائلة[55].

استنادا إلى هذا فإن "العلامة" التي تستخدم من أجل نقل معلومات أو قول شيء أو الإشارة إلى شيء ما يعرفه شخص ما يريد أن يشاطره الآخر هذه المعرفة تعد جزءً من سيرورة ابلاغية، هذه السيرورة ذاتها لا يمكنك أن تدرك إلا في حدود وجود تسنينات ثقافية تندرج ضمنها مجمل السيرورات الخاصة بالسلوك والوقائع والأشياء فلا يمكن أن أفهم كلمة إذا كانت أجهل اللغة التي تنتمي إليها هذه الكلمة، ولا يمكن أن أستوعب المعطيات الحسية (المتعدد الحدسي) التي تمثل أمامي إذا لم أكن قادرا على ردها إلى "وحدة المفهوم" فنحن ننظر إلى الأشياء والكائنات كما علمتنا الثقافة أن نفعل ذلك دائما[56].

فالعلامات هي إفراز للفعل المفرد والجماعي، وليست كماً سلوكيا مودعا في ذاكرة الإنسان خارج تفاعله الحي مع محيطه الطبيعي والإنساني، ودليلنا في ذلك ما وقع للسيد "سيغما"، فهذا المواطن العادي "الذي واجه مشكلا عضويا وطبيعيا "ألم في البطن" وجد نفسه فجأة منغمسا داخل شبكة من أنساق العلامات" بعضها مرتبط بإمكانية القيام بأفعال عملية، ويعود البعض الآخر مباشرة إلى مواقف نسميها "إيديولوجية" بشكل مباشر، وفي جميع الحالات، فإن هذه الأنساق مجتمعة تعد رمزا أساسيا داخل التبادل الاجتماعي إلى الحد الذي يمكن أ ن نتساءل عه، هل العلامات هي التي تسمح لهذا المواطن بالعيش داخل المجتمع، أم أن المجتمع الذي يعيش داخل هذا المواطن باعتباره كائنا إنسانيا ليس سوى نسق واسع

---

(53)- أمبيرتو ايكو: العلامة،مرجع سابق، ص10-11.

(54)- المرجع نفسه، ص13.

(55)- أمبيرتو ايكو: العلامة، مرجع سابق، ص11.

(56)- المرجع نفسه: ص9.

ومركب من العلامات؟ وهل يعني سيغما بشكل عقلاني الامه؟ هل كان من الممكن لسيغما التفكير في هذه الآلام وتصنيفها، لو لم يؤنسه المجتمع والثقافة ويجعلا منه حيوانا قادرا على بلورة علامات و إبلاغها؟ وعلى هذا الأسس فإن السيرورة الابلاغية التي لا تستند إلى سنن والخالية من دلالة ستكون مجرد مثير، استجابة، فالمثيرات ليست كافية لمنح العلامة أبسط التعريفات، فهي في أحسن الحالات تختصر العلامة في "شيء يوضع محل شيء آخر" والحال أن المثير لا يعوض شيئا آخر ولا يحل محله، بل يثير هذا الشيء بشكل مباشر" وهو ما يتنافى مع العلامة ووظيفتها ودورها في تحويل الفعل من حالته الخام إلى حالة ثقافية تلغي وضع ميتافيزيقيا المرجع" بتعبير إيكو وتستعيض عنه بنسخة ثقافية مشتقة منه.[57]

وهذا ما سيغير من نظرتنا إلى السيميائيات ويدفعنا إلى إعادة النظر في بعض تعريفاتها، إن السيميائيات ليست علما للعلامات كما شاع ذلك وانتشر، وكما تصور ذلك "سوسير" أيضا، إن العلامة المعزولة والمفصولة عن أي سياق لا يمكن أن تكون منطلقا صلبا لفهم المعاني التي ينتجها الإنسان عبر لغته وسلوكه وجسده وأشيائه.[58]

المطلب السادس: الدلالـة

السيميائيات هي ذلك العلم الذي يهتم بتمفصل الدلالات وأشكال تداولها، أو هي العلم الذي يرصد شكل الأنساق الدلالية ونمط إنتاجها وطرق اشتغالها، فالدلالة كما هو معروف لا تكترث للمادة الحاملة لها فهو أساس في السيموز ليس الكم الدلالي المدرج للتداول داخل الممارسة الإنسانية، بل العلاقات الممكنة بين عناصر كل واقعة، وبناءً عليه فالدلالة ليست كلا مكتفيا بذاته وليست معطى سابقا في الوجو على الممارسة الانسانية.[59]

إن الدلالة هي سيرورة في المقام الأول، فالعناصر دالة لوجود علاقات فيما بينها، وهي مستويات في المقام الثاني لأنها محكومة في وجودها بالسياقات التي تخلقها هذه الممارسة.[60]

---

[57]- أمبيرتو ايكو: العلامة، مرجع سابق، ص11-12.

[58]- المرجع نفسه، ص11-12.

[59]- أمبيرتو ايكو: العلامة، مرجع سابق، ص12.

[60]- المرجع نفسه، ص12-13.

الفصل التطبيقي

صورة المرأة العربية فنيا

المبحث الاول :السيرة الذاتية في الرواية

المطلب الأول: الشخصيات الأساسية (الأنا) المرأة الساردة

"البعض يجن من السعادة، والبعض الآخر يجن من التعاسة والبعض يجن من الجمال...انتبهي من جمالك يا نازيك ها نوم..."[61].

حتى جاءت اللحظة الأخيرة فهمت نازك سر تلك العبارة التي همس لها بها يوما مجيب شان لكن الأوان كان قد فات للفهم، كان الأوان للموت، ينبغي لظلها أن ينداح وراء جمالها الفاني، كل البشر فانون لكن الجمال سريع كغزالة وهو يجتاز العتبات القليلة نحو الزوال...ما أجملها "نازك خانم"! تمر نازك الجميلة والنساء يتهامسن "ستشيخ"...لا أمل يقتل جمالها إلا بالتمني[62].

عادت إلى دمشق وقد بلغت التاسعة والثلاثين من عمرها، نساء دمشق لم يتركن إشاعة إلا واخترعنها، وركبن لها الأجنحة وطيرنها في سماء المدينة وذلك زاد من بريق نازك في عيون الرجال، فالنساء دائما يكررن الخطأ ذاته، بسبب الغيرة يعمدن إلى تشويه سمعة امرأة جميلة، فيحدث العكس وتزيد الهالة حولها...إنها بالفعل "نازك" مضيئة، لامعة، اسم على مسمى، شهاب نزل من السماء، ووصلها بسلام لم يحترق كبقية الشهب لهذا من حقه البقاء، وإشعال نار الغيرة والفتنة والحب[63].

نازك لم تكترث لشيء مم يقال حولها، فهي تعشق حكمتها الخاصة جدا وقليلا ما نعثر، أو نسمع بمن يفكر بتلك الطريقة التي تتلخص بقول نازك:"أما يمكننا أن نفعله في هذه الحياة إشعال أقصى ما يمكننا من حرائق الحسد والغيرة والنقمة"[64].

وكانت تردد وهي ترتدي البيكيني في مسبح بردي بدمشق:"لا أنام براحة إذا مرّ يوم دون أن أسبب ألما لأحد"[65].

هل حقا أن "نازك خانم" جلست كموديل عارية أمام بيكاسو؟ من هو بيكاسو؟ الرجال المثقفون قالوا إنه فنان اسباني يرسم النساء بالمكعبات[66].

"شبلي بيك" الذي بدا أنه يعرف شيئا عن بيكاسو، وحده كذب الاشاعة وقال جازما: لا، لا يمكن أن يرسم بيكاسو وجه نازك لأن بيكاسو يحب وجوه النساء الحزينات، ولا يمكن أن يرسم وجها فرحا وواثقا مثل وجه نازك المشتعل، لكن "نجوان بيك"، خالفة بقوله: "ما ذا عن جسدها؟ إنه فرصة ذهبية ليرسم بيكاسو مكعبات ممتلئة وشهية "شبلي بيك" يضحك، وهل

---

(61)- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص11.

(62)- المصدر نفسه، ص11.

(63)- المصدر نفسه، ص11.

(64)- المصدر نفسه، ص 11-12.

(65)- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص12-13.

(66)- المصدر نفسه، ص13.

يمكن المكعب ان يكون جزءا من هندسه نازك الجميله، فلابد انه سيكون مسكرا ومدوخا، سيكون أكثر من شهي[67].

كلما حضرت "نازك خانم" واحدة من حفلات الطبقة الأرستقراطية في دمشق خمنت أن غالبية الحديث سيدور حولها، إذا كانت الدعوة في إحدى فيلات بلودان، فإن نازك ستقود سيارتها الفورد السوداء المكشوفة، وتركن سيارتها عقب فرامات متتالية وتنزل منها وهي توضب تنورتها القصيرة، وتنتعل حذاء بكعب عالٍ قرب السيارة، وأن الجميع يعرف عاداتها تلك، سيكون كل الرجال على الشرفة بانتظار وصول نازك المدوي، فليس كل البشر يبلغون مكانا ما بالطريقة ذاتها، ونازك لها طريقتها "الفضائحية أو المسعورة" كما كانت كل النساء على تسميتها[68].

نازك ستصل وستنزل من السيارة وهي حافية، سترمي حذاءها أمامها... وتدخله برجليها على مرأى الكل، وستظل صورة ساقيها اللاهيتين في ذهن كل الساهرين كانت ملفتة مثل فضيحة صافية تمشي على قدمين... نازك الجريئة التي ترتدي الميني جوب وتشرب الويسكي دون أن تبدو عليها علامات السكر، كانت تعرف أنها كائن جميل جدا غير مرغوب بوجوده طبعا، من قبل النساء، عندما عادت إلى دمشق، كانت قد صبغت شعرها حديثا بالأشقر، وكشفت عن مفاتن جسد مشدود العضلات ملوح قليلا بالشمس غريماتها يرون سر محافظتها على رشاقتها أنها لم تنجب أولادا... مهما تكلمن عنها كانت نازك تعود لأول مرة إلى دمشق عقب عشرين عاما تسبقها إشاعات شتى ومذهلة عنها، كان البعض يمرر قصاصات من الصحف الفرنسية تظهر بها فتاة شابة تشبهها كثيرا تعرض أزياء مختلفة، في بعضها ترتدي الفرو، وفي البعض الآخر ترتدي لباس البحر[69].

وهنالك صور تبدو فيها شبه عارية تحمل فيها حقيبة من جلد التمساح... مع ازدياد الإشاعات زاد سحرها بنظر الرجال، وأصبحت شبيهة بريجيت بارادو القادمة من باريس وكلما مرت، تهامس الرجال حولها بخفوت "وخلق الله المرأة"[70].

نازك كانت قد حضرت الفيلم الذي حمل هذا العنوان "وخلق الله المرأة" مع زميلها في السربون "مارك"، الفرق بينها وبين بريجيت باردو أنها لم تتبختر حافية القدمين على شاطئ البحر أمام الدمشقيين، لكن ذلك لم يكن ضروريا فالدقيقتين اللتان تقضيهما حافية عند باب سيارتها كافيتان، فالرجال مفتونون بها فقط كان عليها أن تختار أي رجل يمكن أن يستهوي ذائقتها، يمكنها أن تختار عازبا أو متزوجا أو مطلقا أو أرملا، كل الرجال طوع بنانها، نازك كانت تتردد بجرأة في المجتمع الدمشقي، أن امرأة القرن العشرين كالعبقرية: أي نتيجة حاسمة نهائية لجهد تمت مراكمته خلال قرون طويلة[71].

---

(67)- المصدر نفسه، ص13.

(68)- المصدر نفسه، ص13.

(69)- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص13.

(70)- المصدر نفسه، ص14.

(71)- المصدر نفسه، ص14.

بيكاسو، سالها يومها عن عشتار، من هي؟ إنه يعرف فينسوس و افردويت، فمن هي عشتار؟ نازك شرحت له وهي معتزة بكامل عريها، وقد جعلها تجلس لتشبه امرأة من الميثولوجيا الإغريقية اسمها ليدا، شرحت له أن عشتار هي جدة فينوس وأفروديت إنها ربة الجمال في الشرق، وبعدها سألته عن ليدا، شرح لها أنها امرأة أعجبت كبير الآلهة الأولمب زوس، وكانت زوجة الملك، فلم يكن بوسعه الاقتراب منها إلا متنكرا فجاءها بهيئة بجعة هاربة من صقر وفتحت ليدا ذراعيها للبجعة الخائفة، وحين تأكد زوس أنه بين ذراعيها، ومتحكم بها برز بهيئته الحقيقية وضاجع ليدا المذهولة أنجبت منه أربعة توائم، بينهم فتاة نادرة الحسن لم يعرف التاريخ أجمل منها اسمها هيلين، وحين كبرت تسببت بحرب الإغريق ومملكة اسمها طراودة[72].

كيف؟ سألت نازك.

لأنها خانت زوجها الذي كان أحد ملوك الإغريق، وفرت مع ابن ملك طراودة وبسببها بادت تلك الملكة[73].

نازك تسأل بيكاسو:

واووا كم أتمنى أن أتسبب بهلاك مملكة! وما ذا حدث لهيلين الجميلة؟

مههة، عادت على متن إحدى سفن الاغريق معززة، مكرمة[74].

ألم ينتقم منها زوجها؟

الجميلات لا ينتقم منهن أحد ياحلوتي...هيلين عقب عشر سنوات من الفراق عندما تواجهت مع زوجها وبيد ه الخنجر الذي ادخره كل تلك السنوات ليقتلها فيه...فكت إزارها وكشفت عن صدرها وسامحها الملك المغدور[75].

نازك تقول:

إذا لولا الجميلات لكان التاريخ سمجا وسخيفا وذكوريا؟!

يرفع نظره نحوها وكأنه يراها للمرة الأولى مع تحديقة مركزة وحارقة يقول لها بحسم:

المرأة الجميلة تحرك الارتياب الدفين، في صميم قلوب كل الرجال، فاحذري أن تدفعي رجلا تحبينه للشك بك.

وإذا لم أحببه؟!

ههه، إذا افعلي فيه ما شئت[76].

مجيب شان عرض عليها مرافقته، بعدما أفرغت عليه الماء البارد وهي تحمله لسقي زهور القصر، قال لها كلمة بذيئة بالفرنسية، فهمتها وسيلة، وتقدمت منه وتركته مرتعشا من برودة الماء[77].

---

(72)- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص15.

(73)- المصدر نفسه، ص15.

(74)- المصدر نفسه، ص15.

(75)- المصدر نفسه، ص16.

(76)- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص21.

(77)- المصدر نفسه، ص34.

ولدت نازك في قصر فاخر من الرخام والمرمر على سفح جبل قاسيون، له إطلالة ساحرة على دمشق[78].

كانت الأخت الكبرى لأخوات لا يطقن وجودها في حياتهن، ماتت أمها أثناء ولادتها، وتزوج أبوها بأخرى، وتلك أنجبت خمس بنات ولم تنجب الوريث الذكر الذي تنتظره كل عائلة شرقية، لا يمكن اعتبار شقيقاتها قبيحات أبدا، إلا إذا وقفت نازك بينهن عندما وصلت باريس، كانت نازك الفتاة الوحيدة في السربون التي لا تمتلك في السكن الجامعي صورة عائلية فقط صورة واحدة تجمعها مع أبيها[79].

زوجة الأب وصفت ابنة زوجها نازك الجميلة بالوقحة والفاجرة، ولكن ذلك لم يبعد العرسان عنها ولا يمر أسبوع إلا وزوجة الأب مضطرة لتحضير استقبال لخاطب جديد.

نازك كانت قد وضعت في بالها فكرة مغادرة دمشق إلى أي مكان في العالم لا توجد فيه زوجة أبيها، لهذا لم تكترث للخطاب وفي كل مرة تجد عذرا لرفض خطاب جديد يطرق بابها، وفي الوقت نفسه تحاول إقناع أبيها بفكرة كان يرفضها تماما، ولم يوافق قط على فكرة ذهاب ابنته لدراسة القانون في فرنسا عند خالها الذي يعيش هناك مع زوجته الفرنسية[80].

وأخيرا زوجة الأب سهلت مخطط الجميلة نازك، دون أن تدري أنها ستلعب دورا حاسما بتحقيق أحلام الفتاة وذلك عندما استأجرت رجلا يقفز إلى شرفتها ليلا بحيث يراه الحارس وتضمن فضيحة لنازك، حدث بالفعل ما خططت له زوجة الأب، وبكت نازك بكاءً مرا وهي تنكر أنها تستقبل رجلا غريبا في غرفتها ليلا، بعد أن حبسها أبوها ليلتين متتاليتين[81]. وفكر مليا بحل جدي لابنته العنيدة، قرر إرسالها إلى فرنسا حيث يمكن أن تكمل دراستها لكنه لم يتفطن إلى أن ابنته تريد الذهاب إلى رسامين يرسمون صورا سريالية بالفحم وفتيات عاريات يزين كازينوات تصرف أموالا طائلة على الديكورات أما الملابس فلا تكلف شيئا، ونازك كانت تحمل "سوفنير" لفتاة عارية من البلاستيك الدن كانت تلك الفتاة يبعنها على أبواب الكازينوات كان قد جلبها لها حبيبها المحامي، أيضا تذاكر لدخول دور سينما تعرض الأفلام الاباحية المكشوفة، وكل روادها من أهل قرى فرنسا والعرب نازك كثيرا ما كانت تتصفح صورها القديمة وتشاهد نفسها واقفة بحضن الماضي وتعترف لنفسها: نعتنق فنزهو بأنفسنا ونفقد أدنى شعور بالاعتدال، لطالما أضاعت بوصلتها كلما عشقت بعض الصور تبدو كأمنية متقدة... جميل أن يسمح لنا اختراع مثل الكاميرا بنسخ لحظاتنا بدقة آلية، فنحصل على ما يشبه الاكتمال الذي نتعطش إليه فقط في الصور: مبتسمين أنيقين نرتدي ابتسامة محددة، تماما كما نرتدي ثيابا بعينها، لأجل التقاط صورة[82].

---

[78]- المصدر نفسه، ص35.

[79]- المصدر نفسه، ص35.

[80]- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص35.

[81]- المصدر نفسه، ص35.

[82]- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص21.

مع الوقت وبعد كل قصه حب مخيبه تصبح وجوهنا اقرب إلى الحقيقه، نواجه انفسنا، الحب يزيد من عيار الشجاعة فنصفع أنفسنا بحقائق مرة لكننا نتذكرها لتفادي عيوب الحب القادم، أمام ألبوماتنا نعترف بالشوق المسلم به لأيامنا الفائتة أينما حلت كانت تعلق صورة لها ترتدي فيها بلوزة بلون أخضر، بعد سنين طويلة علقتها في غرفة نومها، التي جمعتها "بكمال بيك" لمدة لم تتجاوز السنة، كلما نظرت إليها وحدها تذكرت وعرفت قصة تلك البلوزة ومهما تباعد بها الزمن عن تلك اللحظة يأتيها صوت "مجيب شان" الهامس، وهو يفك أزرار بلوزتها وهو يقول متأنقا: " اخترعت الأزرار والمشابك والبكل والأبازيم لتناور الرجل، ووضعت مناعتها المؤقتة بابا في وجه اشتهاءاته، لتزيدها تأججا لتساب صوبه ببطء مثل ريح تتكئ عن عمد حتى يأزف وقت العاصفة"[83].

نازك تعيد تكبيل أزرارها رغم ممانعة هادئة من يدي مجيب شان الذي بدا أنه لم يفهم سر ذلك[84].

لم ينتظر كثيرا ليروي فضوله... نازك التي لا تخشى حكم أحد عليها قالت له بهدوء بالغ: لم تقطع علاقتك بوسيلة الأمازيغية...ها؟! منذ ليلتين أهديتها خاتم ترينه زمردة ومحاط بألماس...لن أهددك بشيء فأنا لا أخشى امرأة أخرى، يا مجيب شان... لكن المسألة متعلقة بكرامتي[85].

وسيلة تعمدت التأكد من أن تصلني قصة الخاتم، والآن أزرار بلوزتي لن تتزحزح... إلا بأزرار من ذهب وجواهر تساوي أضعاف ثم خاتم وسيلة[86].

نازك بدأت التدخين في عمر مبكر كانت في السادسة عشر من عمرها، وعندما قررت ترك السيجارة، قدم لها الشاب الأشقر "نجوان" الفنان الذي درس الطب في رومانيا، علبة سجائر من صنع الغجر قرأت في المكان المعتاد الذي يكتب عليه عادة "التدخين يضر بصحتك" أو" التدخين يسبب أمراضا مميتة" كتابة من الغجر تقول: "لتكن المعنويات عالية"[87].

كانت نازك معجبة بروايات إنفيليمينغ، الصحافي والجاسوس الشهير حين حدث وانسحب من حياة الجاسوسية واستقر في منزل جميل في جامايكا وعاش حياة مترعة بالنساء والسجائر والكحول، وحين كتب في الأدب أعاد إلى إنتاج نفسه متأثرا بشراء حياته وتلونها في مجال الصحافة والجاسوسية، مخترعا شخصية "جيمس بوند" الشهيرة! نازك تخلت مبكرا عن حلمها في أن تصبح كاتبة... لم تشعر بأنها ستمتلك يوما صبرا يجعلها تكتب رواية[88].

---

[83]- المصدر نفسه، ص34-35.

[84]- المصدر نفسه، ص36-37.

[85]- المصدر نفسه، ص38.

[86]- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص38.

[87]- المصدر نفسه، ص44.

[88]- المصدر نفسه، ص98.

جاء تفكيرها بالانتحار بعد ان سخرت منها زميلاتها عندما قرات بضع صفحات من رواية فكرت أن تكتبها انتقاما من مارك[89].

. يومها فكرت بالانتحار نوما[90] استغلت غياب زميلتها في السكن وقررت الانتحار تناولت قرصا ثم آخر، كانت تنتظر الموت بعد كل قرص وعندما لم يتجاوز عدد الأقراص أربعة عشر نامت نوما عميقا وطويلا، وحين استيقظت كانت قد شفيت من الرغبة في الموت ومنذ ذلك اليوم كانت تداوي أزماتها النفسية بالنوم، تنام عميقا وطويلا وتنهض وقد مرت شهوة الموت[91].

1- الشخصيات المؤيدة

مجيب شان، بيكاسو الفنان الاسباني، كمال بيك المحامي، رجال دمشق، وسيلة بوسيس، كوكو شانيل التي قالت لها: "ابدئي دائما من جديد"، واليزابيت بارادو قالت "المرأة الجميلة هي التي تهتم بزينتها في كل وقت حتى لو كانت لا تنتظر أن يراها أحد" هلينا روبنشتاين التي أكدت: "أن استمرار الجمال لا يحتاج إلى صبر طويل"، وارن الأب الشاب الأشقر نجوان الفنان الذي درس الطب في رومانيا[92].

. عبد الحليم[93] فيرجينيا وولف وسيمون دوبوفوار، جانو المصور، الصحافة، دولت حافظ[94].

2- الشخصيات المعارضة:

شبلي بيك، زوجة الأب، أخواتها من الأب، نساء دمشق، مارك، الشاب، الصحافة ساسون، بوفوار

[95].

---

[89]- المصدر نفسه، ص98.

[90]- المصدر نفسه، ص99.

[91]- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص100.

[92]- المصدر نفسه، ص19-20-31.

[93]- المصدر نفسه، ص34-68-89.

[94]- المصدر نفسه، ص35.

[95]- المصدر نفسه، ص110.

المبحث الثاني: محور شخصيه نازك خانم

المطلب الأول: صورتها الفنية (مجموع الصفات)

إنها بالفعل "نازك" مضيئة لامعة، اسم على مسمى، شهاب نزل من السماء، لها حكمة خاصة بها لذلك لم تكترث لشيء مما يقال حولها[96].

ونازك جميلة جدا وذكية وكانت جريئة ومثقفة وامرأة مجربة، حيث جلست أمام بيكاسو كموديل عارية ليرسمها، ذات وجه فرح وواثق ومشتعل، وأنها أول من لبس البيكني في مسبح بردي بدمشق؟ وكان جسدها فرصة ذهبية ليرسم بيكاسو مكعبات ممتلئة وشهيته لها سيارة الفورد السوداء المكشوفة وتحضر حفلات من الطبقة الأرستقراطية ترتدي ملابس قصيرة[97].

وتنتعل حذاء بكعب عال، لها طريقتها "الفضائحية أو المسعورة" وتنزل نازك من السيارة هي حافية وترمي حذائها أمامها وتدخله برجليها على مرأى الكل، وكانت عندما تنحني تبرز صدرها وتتسع عيون الرجال، وكانت ملفت مثل فصيح صافية تمشي على قدمين، نازك الجريئة ترتدي الميني جوب، وتشرب الويسكي دون أن تبدوا عليها علامات السكر، وكانت تعرف أنها كائن جميل جدا غير مرغوب بوجوده طبعا، من قبل النساء ذات شعر أشقر وجسد مشدود العضلات ملوح قليلا بالشمس وكانت غريماتها يرون سر محافظتها على رشاقتها أنها لم تنجب أولادا[98].

وكانت لها قامة هيفاء مثل العارضات وعينان كبيرتان بنيتان ورقبة طويلة جذابة وشعرها من قبل كان بني، كانت تعيش كخليلة للثرى الإيراني المقيم في باريس منذ صباه، وكانت تستدرج ضمن أشهر الجميلات في باريس، وكانت تمشي كموديل في أروقة ايفا سان لوران تحديد من العرض الذي استوحاه "مجيب شان" من ألوان مراكش، ومع ازدياد الإشاعات زاد سحرها بنظر الرجال[99].

المطلب الثاني: الرموز

دمشق، باريس، طراودة، الإغريق، المملكة، سفن الإغريق، البجعة الخائفة، آلهة الأولمب زوس، ملك، الموت، التعاسة، الميثولوجيا الإغريقية، فينوس، أفروديت، الملك المغدور، غزالة، الطرازانات، الفردوس، فيلا جيجل، اللون الأحمر، أزهار الخزامى الهنود الحمر، المدينة، الحب، الجمال الكامل، ليدا، هيلين، عشتار، ايزيس، تماثيل البرونز والمرمر والطين المشوي، جدران الكهوف، جوف الغابات، أسبازيا، أثينا، نهر الصين الحرية[100].

المطلب الثالث: الإشارات

نازك، خانم، هانم، نازيك هانوم، حبوبتي نازك العتيقة، المضيئة، لامعة، شهاب نزل من السماء، جسدها البلوري، قامتها الهيفاء، الإمرأة المجربة، المثقفة[101].

---

(96)- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص11.

(97)- المصدر نفسه، ص12.

(98)- المصدر نفسه، ص13.

(99)- لينا هويان الحسن: نازك خانم، مصدر سابق، ص14-19-39-40.

(100)- المصدر نفسه، ص7-11-15-67.

(101)- المصدر نفسه، ص67-63-81-91.

خاتمة

خاتمة :[102]

رواية نازك خانم إبداع سردي عربي سوري انطلق من الخارج ليعري الدخل من وجهة نظر كاتبة روائية شابة ذاقت مرارة الداخل فهجرت إلى الخارج (فرنسا) حيث استقرت رؤيتها للواقع في الداخل بكل أبعاده الإنسانية والاجتماعية.

انطلقت من عاصمتين باريس ودمشق للتوغل في سرد الحدث الريفي القروي الذي تعرفه جيدا وكونت عليه مقولتها التي أوصلتها إلى رؤية وتنبأ حدث في الزمن اللاحق لسوريا المدمرة في ريفها ومدنها وما تبقى من عاصمتها الآن.

أهم ما توصلنا إليه في دراستنا لرواية "نازك خانم" هو تجلي مواقف الكاتبة بسردها الذاتي.

كما تجلت أفعال شخصيتها الثانوية القروية بشتى الأشكال.

- تصوير الحدث الروائي من الخارج حيث أتاح للكاتبة متابعة الأحداث ومواقف شخصيتها وتعدد وجهات النظر للشخصيات.
- التزام الأبعاد الاجتماعية ودلالاتها.
- فرض نموذج النمطي الإيديولوجي المسقط على الواقع.
- التحكم في البنية الزمانية لأحداث الرواية وتطوراتها مما جعل الكاتبة تتنبأ مصير البلد بأكمله انطلاقا من ريفه أو ريف دمشق.
- كما تعددت الأبعاد الثقافية بدلالاتها العربية السورية وكأن الكاتبة تريد أن تشارك القارئ باللغة الفرنسية لما يحدث في سوريا.

ختاما ربما لا نخطئ إن قلنا أن الرواية هي رواية سردية لأول مرة سورية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

I. قائمة المصادر

1- لينا هويان الحسن: نازك خانم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ومنشورات ضفاف بيروت الجزائر، ط1، 2014.

II.قائمة المراجع العربية:

1- أمبيرتو ايكو: العلامة ،تر:سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط2، 2010.

2- برنار قاليت: الرواية

3- حسن بيضة: المعادي، اتحاد الكتاب التعرب، دمشق، سوريا،ط1، 1998.

4- ديبيد لودج: الفن الروائي، تر: ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر 2002.

5- فؤاد المرعي: نظرية الأدب وفق منهاج السنة الثانية لطلاب قسم اللغة العربية دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1981.

6- محسن جاسم الموسوي: الرواية العربية، النشأة والتحول، دار الأدب، بيروت لبنان، ط2، 1988.

7- محمد القطابي: لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1 1991.

8- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوؤ المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت لبنان، ط1، 1990.

III. المراجع الأجنبية:

1. Bakhtine mikhail:esthétiqe et théorie du roman,galimord 1978

IV. المطبوعات الجامعية

1- بن قرين عبد الله: محاضرات في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، مطبوعات جامعية (جامعة المسيلة)2016.

V. المواقع الالكترونية:

1. مقابلة ببرنامج الروافد مع احمد علي الزين، الجزء1:

http//www.alarabiya.net/programs/rowafid2014

2. http //www.alapn.com/ar/news.php?cat=1fid=33025
3. http://goodreads.com/book/show/18745345
4. www.alhayat.com
5. alarab.co.uk/?/j=16649
6. www.ektab.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
	أ.ب
مقدمة	
مدخل: تقديم الروائية لينا هويان الحسن	
1- التعريف بالروائية	01
2- ملخص رواية نازك خانم للروائية	03
3- تحليل سيميائي للعنوان	06
4- تحليل سيميائي للغلاف	07
الفصل النظري : مفهوم الرواية وصورة المرأة	
المبحث الأول: تعاريف حول الرواية: ما الرواية؟	09
المبحث الثاني : الصورة الفنية نظريا	11
المطلب الأول: خصائص الصورة الفنية	12
المطلب الثاني : التفكير في الصورة والخيال الفني	15
المطلب الثالث: الأيقونة	15
المطلب الرابع : الرمز	19
- المطلب الخامس: العلامة	21
- المطلب السادس: الدلالة	23

الفصل التطبيقي: صورة المرأة العربية فنيا

25

المبحث الأول : السيرة الذاتية في الرواية

25

المطلب الأول: الشخصيات الأساسية (الأنا) المرأة الساردة

1- الشخصيات المؤيدة 33

2- الشخصيات المعارضة 33

34

المبحث الثاني: محور شخصية نازك خانم

34

المطلب الأول: صورتها الفنية (مجموع الصفات)

35

المطلب الثاني: الرموز

35

المطلب الثالث: الاشارات

37

خاتمة 38

ملخص بالفرنسية

39

قائمة المصادر والمراجع

42

فهرس الموضواعات

ملخص

تتناول الروائية السورية "لينا هويان الحسن" في روايتها "نازك خانم" واقع دمشق في الخمسينات والستينات من القرن العشرين، وذلك من خلال بطلة الرواية "نازك خانم" لا سيما أن العقدين حفلا بالكثير من التغيرات والأحداث الكبرى على صعيد البلد وشهدت دمشق متغيرات مفصلية في تاريخها الحديث فتعكس لينا من خلال شخصية "نازك" صورة دمشق حين تصفها وتبث الحيرة بين ثنايا أوصافها

الكلمات المفتاحية: الرواية، صورة، خانم.

résumé

La romancière "Lina houian el hassen" abordedans son roman "NAZEK Khanem",la réalité de DAMAS durant les années 50 et 60 du xx^{eme} siècle à travers l'héroïne du roman parce que cette période a connu beaucoup d'événements et de changements sur le plan historique et politique du pays. L'écrivaine a tenté à travers le personnage de " Nazek" de refléter et de décrire Damas.

les mots clés:

le roman, image, Khanum.